الأمير فيصل بن خالد: انطلاق عهد جديد من الخير والنماء والأمن والاستقرار

الأمير فيصل بن خالد

■ رفع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز أمير منطقة عسير أصدق عبارات التهاني والتبريكات لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني ولمواطني المملكة بمناسبة الذكرى الغالية لليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، ودعا سموه الله أن يعيد هذه المناسبة العزيزة على وطننا المعطاء أعواماً مديدة وهو يرفل في ثوب الخير والرخاء.

وقال سموه: إن توحيد هذا الكيان العظيم على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه قد جمع شمل الأمة ووحد أركانها تحت مظلة راية التوحيد وفيه حل الأمن والأمان وأعلن انطلاق عهد جديد من الخير والنماء والأمن والاستقرار، وأضاف أن هذا اليوم يعد مناسبة وطنية مهمة ينبغي على كل مواطن سعودي أن يفخر بها لما تمثله من ذكرى غالية غيرت مجرى حياة الإنسان السعودي . وأضاف سموه : ان مؤسس هذا الكيان ناضل طيلة ثلاثين عاماً مع رجاله المخلصين من اجل إعلاء كلمة الله وتوحيد الصفوف وإرساء قواعد هذا البناء العظيم ورسم الطريق لأبنائه ملوك هذه البلاد حتى أصبحت المملكة العربية السعودية مضرب المثل للأمن والاستقرار والنهضة والتنمية التي قامت في زمن قياسي مقارنة بالكثير من بلدان العالم متخذين من كتاب الله وسنة نبيه منهجاً ودستوراً. وأكد سموه : في تصريحه ان اليوم الوطني يعد فرصه لغرس مبدأ المواطنة الصادقة والانتماء المخلص في نفوس الأجيال القادمة بمثل هذه المناسبات الوطنية الهامة داعياً المولى عز وجل أن يديم على وطننا نعمة الأمن والأمان وأن يدحر كيد الضالين ويرد كيدهم في نحورهم.

رابطة العالم الإسلامي: المملكة الداعم الأول لقضايا الإسلام والمسلمين

مكة المكرمة- خالد عبدالله

■ رفعت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي والهيئات والمراكز الإسلامية التابعة لها تهانيها إلى خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، وسمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز، وسمو النائب الثاني الأمير نايف بن عبد العزيز، وذلك بمناسبة اليوم الوطني للمملكة، والذي يصادف اليوم الأول من الميزان، ويوافق من هذا العام الرابع عشر من شهر شوال الجاري. وأشادت الرابطة في بيان أصدره أمينها العام معالي الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بتاريخ المملكة وصفحاته المشرقة التي سطرها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله، الذي جاهد في الله حق جهاده، وحقق انتصارات خالدة عظيمة في مواجهة القضايا والمشكلات التي كان يعاني منها شعبه، وفي مقدمتها الشتات والجهل والفقر. وقال معالي الأمين العام للرابطة: لقد وفق الله سبحانه وتعالى الملك عبد العزيز للتغلب على هذه التحديات ، وذلك عندما سجل نجاحات تاريخية في لمّ شمل شعبه وتوحيد أجزاء المملكة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن ثم وضع الأسس التي مكنته من بناء صرح إسلامي عظيم "المملكة العربية السعودية" على نهج الإسلام. وبين د. التركي أن الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ أسس نهجاً فريداً لدولته ولشعبه . أقامه على عدد من القواعد الأساسية، لخدمة وطنه، وخدمة الإسلام والمسلمين، اتخذها من بعده أبناؤه منهجاً في البناء والحكم والسياسة، ومن أهم تلك القواعد: تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وتحقيق الأمن والطمأنينة للشعب في جميع أنحاء الوطن، وتحقيق وحدته الوطنية، وتأسيس البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحقق نقلة حضارية للوطن وأهله، وخدمة بيوت الله وعلى رأسها خدمة الحرمين الشريفين، وصيانة قدسيتهما، وتوفير الرعاية والأمن للحجاج والعمار، والعمل على نشر الدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة، والدعوة إلى وحدة المسلمين ومعالجة المشكلات التي تعاني منها الشعوب الإسلامية.

د. التركي

وقال د. التركي: إن اليوم الوطني يذكر كل سعودي وكل مسلم بما أنجزه الملك عبد العزيز . طيب الله ثراه . الذي وحد المملكة وحافظ على قيمها الإسلامية وتقاليدها العربية العريقة الأصيلة، معتمداً في ذلك على خالقه . عز وجل .. وأضاف إن توحيد المملكة وقيامها على أسس من الإسلام إحياء لدولة الإسلام في العصر الحديث، وتجديد لأمة العقيدة والتوحيد ، ببناء دولة حديثة اتخذت من الكتاب والسنة دستوراً لها، ومنهاج حياة في جميع شؤونها الصغيرة والكبيرة الداخلية والخارجية ، فكانت هذه الدولة . بفضل الله . عزاً للإسلام وعوناً للمسلمين وخادمة للمقدسات الإسلامية، وكان أثر توحيد المملكة وقيامها على الإسلام خيراً وبركة على جميع المسلمين.

وبين معاليه أن الملك عبد العزيز رسم سياسة المملكة العربية السعودية في التضامن الإسلامي، وكان أول حاكم مسلم في العصر الحديث يدعو إلى هذا التضامن ويضعه موضع التطبيق، وقد سجل التاريخ أن أول مؤتمر إسلامي عام في حياة المسلمين المعاصرة هو الذي دعا إليه الملك عبد العزيز عام ١٣٤٥هـ وحضرته وفود الدول الإسلامية ، وكان هذا المؤتمر مناسبة جمعت ممثلي المسلمين في العالم، ومن ثم صار هذا النهج في الدعوة إلى وحدة المسلمين وتضامنهم سمة مميزة لسياسة المملكة التي تحرص على وحدة كلمة المسلمين. وأضاف معاليه: لقد سار على هذا النهج أبناء الملك عبد العزيز، وحققوا منجزات كبرى في مجال التضامن الإسلامي، ومن ذلك قيام منظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، وغيرهما من المنظمات والمراكز الإسلامية التي تنتشر في معظم أنحاء العالم للدعوة إلى سبيل الله وجمع كلمة المسلمين. وقال د. التركي: لقد استمرت مسيرة الخير والبناء والسعي إلى وحدة المسلمين إلى هذا العهد الميمون، عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود . حفظه الله . والذي وصلت المملكة العربية السعودية بفضل الله ثم بفضل جهوده الكبيرة إلى درجة عالية من التقدم والنمو في مختلف المجالات، وخاصة في المجال الاقتصادي والتعليمي ومجال العلاقات الدولية، بالإضافة إلى المساعي الخيرة في التوفيق بين المسلمين وحل النزاعات بينهم، والسعي إلى توحيد كلمتهم ومواقفهم، وقد شهد العالم مبادرات عديدة قدمها خادم الحرمين الشريفين . حفظه الله . في هذا المجال، ومن ذلك رعايته للمصالحة بين السودان وتشاد، وجمعه للأطراف الفلسطينية المختلفة في مكة المكرمة لإنهاء الخلافات بينهم، ومسعاه لحل المشكلات القائمة بين الطوائف والفرق المتحاربة في العراق، ومساعيه المستمرة لحل النزاع والاختلاف في لبنان والصومال وغيرهما من بلاد المسلمين.

ثوابت الوحدة.. وتطوير المجتمع

د. عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ*

■ اليوم الوطني مناسبة تاريخية خالدة يستذكر فيها الجميع الجهود الكبيرة التي بذلها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ال سعود رحمه الله ورجاله المخلصون لتوحيد البلاد وبسط الأمن وتثبيت أركان الدولة الحديثة على هدي من كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى أسس متينة من العدل والشورى.

في مثل هذا اليوم من العام ١٣٥١هـ سجل التاريخ المعاصر ولادة دولة فتية حينما أعلن الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- توحيد المملكة العربية السعودية تحت راية لا إله إلا الله محمدا رسول الله ليقدم للعالم أجمع نموذجاً للدولة الحديثة، بعد ملحمة البطولة التي قادها المؤسس -رحمه الله- على مدى ثلاثة عقود.

إن هذا اليوم المجيد يرسخ في أذهان الناشئة من أبنائنا الملحمة الكبرى التي خاضها الملك عبدالعزيز لتوحيد هذا الكيان المترامي الأطراف ، فجمع شمل سكانها بعد فرقة وتناحر، وأرسى قواعد الأمن والاستقرار بدلا من الفوضى والصراعات، ونشر العلم ليبدد ظلام الجهل، لينعم سكان هذا الوطن الغالي بالأمن والاستقرار، ويرتقوا به إلى مراتب التقدم بين الأمم والشعوب، وليتبوأ المكانة اللائقة به بوصفه منبع الإسلام ومهبط الوحي ومهد الرسالة وحاضنا لأقدس بقعتين على وجه البسيطة مكة المكرمة والمدينة المنورة، فضلا عما خص الله به شعبه من بين سائر الأمم خدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن من الحجاج والزوار والمعتمرين.

فقد أرسى صانع تاريخ هذا الوطن الملك عبدالعزيز نموذجاً للإدارة والحكم استمد مبادئه وأسسه من الشريعة الإسلامية، وعمل على تنمية البلاد وتطويرها في مختلف المجالات، وحمل أبناؤه البررة الرسالة من بعده فساروا على نهجه، متمسكين بشرع الله، وسنة رسوله، وشهدت البلاد نهضة تنموية متواصلة في مختلف المجالات إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن من تقدم ورقي وتطور دائم يساير تطورات العصر ومتغيراته مع التمسك بالمبادئ والثوابت التي قامت عليها الدولة منذ توحيدها.

وحافظت المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود سمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني على الثوابت الإسلامية، واستمرت على نهج الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله- فصاغت نهضتها الحضارية ووازنت بين تطورها التنموي والتمسك بقيمها الدينية السمحة والأخلاقية النبيلة. وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رائد التحديث والإصلاح تميزت المملكة بسمات حضارية جسدت ما اتصف به رعاه الله من صفات متميزة، أبرزها تفانيه في خدمة وطنه ومواطنيه في كل شأن، وفي كل بقعة داخل الوطن، إضافة إلى حرصه الدائم على تحديث الأنظمة وتطويرها في شتى المجالات مع توسع في التطبيقات. ولم تقف معطيات قائد هذه البلاد عند المنجزات الشاملة التي تم تحقيقها، في مختلف مناطق المملكة فهو -أيده الله- يواصل مسيرة التنمية والتخطيط لها في عمل دائب يتلمس من خلاله كل ما يوفر المزيد من الخير والازدهار لهذا البلد وأبنائه.

وتضع حكومة خادم الحرمين الشريفين حين ترسم سياساتها وبرامجها بعين الاعتبار المصلحة العامة، وتلمس احتياجات المواطنين والتصدي لأي مشكلة أو ظاهرة تبرز في المجتمع السعودي، ومن هذا المنطلق تم إنشاء العديد من الهيئات والإدارات الحكومية والجمعيات الأهلية التي تعنى بشؤون المواطنين ومصالحهم، ومنها هيئة الغذاء والدواء، والهيئة العامة للإسكان، وجمعية حماية المستهلك، وهيئة حقوق الإنسان.

إن مسيرة التحديث والإصلاح التي يقوم عليها الملك المفدى وما تبعها من مشروعات تطويرية وإصلاحية متواصلة شملت مجالات القضاء والاقتصاد والإدارة والتنمية البشرية، وتوسيع دائرة المشاركة للمواطن من خلال إعادة أعمال المجالس البلدية وأسلوب انتخاب أعضائها، إلى جانب تطوير نظام التعليم وتحديث مناهجه، ومعالجة أزمة الإسكان والتوظيف، وظاهرة الفقر، وهي صور لبعض ما التزمت به القيادة نحو هذه البلاد ومؤسساتها ومواطنيها.

كما عمل -أيده الله- على ترسيخ مبدأ الحوار الوطني ونشر ثقافة الحوار بين أفراد المجتمع عبر الجهود التي يبذلها مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، فضلا عن العمل على حماية حقوق الإنسان وفقا للنظام الأساسي للحكم الذي يستمد مبادئه من الكتاب والسنة.

والمتتبع لتاريخ الحكم في المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها يجد أنه قام على منهج الشورى وهو مبدأ إسلامي يستمد مشروعيته من القرآن والسنة النبوية الشريفة، فقد آمن الملك عبدالعزيز وأبناؤه من بعده بأن للشورى أهمية كبرى في إدارة شؤون هذه الدولة المسلمة الفتية، ولذلك فإن نطاق تطبيقهم لهذا المبدأ واسع وشامل التزاماً بقول الحق تبارك وتعالى: ((وأمرهم شورى بينهم)).

وعندما قطعت المملكة شأناً بارزاً في التنمية قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- بتحديث الأنظمة في البلاد فأعلن في خطابه التاريخي الذي ألقاه يوم ١٤١٢/٨/٢٧هـ عن إصدار الأنظمة الثلاثة، نظام الحكم، ونظام مجلس الشورى، ونظام المناطق، فكانت إعادة تحديث نظام مجلس الشورى بمثابة تحديث وتطوير لما هو قائم، عن طريق تعزيز أطر المجلس ووسائله وأساليبه من الكفاية والتنظيم والحيوية، بما يتناسب مع التطورات المتلاحقة التي شهدتها البلاد خلال الحقبة الأخيرة في مختلف المجالات، وبما يواكب واقع العصر الذي تعيشه، ويتلاءم مع أوضاعه ومعطياته، إيذاناً ببداية مرحلة جديدة من تاريخ الشورى العريق في المملكة العربية السعودية.

ويحظى المجلس بعناية واهتمام من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -وفقه الله- تمثلت في دعمه لمسيرته وتعزيزه لأهدافه منذ كان ولياً للعهد، إلى جانب ما يوليه -رعاه الله- من دعم للمجلس كي ينهض بدوره ويواكب المتغيرات الإيجابية التي تعيشها المملكة بما يحقق الرفاه للوطن والمواطن.

وعلى صعيد السياسة الخارجية سجلت المملكة حضوراً قوياً على الساحة الدولية في المجالين السياسي والاقتصادي من خلال المبادرات التي قدمها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وفي مقدمتها الحوار العالمي بين أتباع الأديان والحضارات والثقافات، والمصالحة العربية التي أعلنها -أيده الله- في القمة الاقتصادية العربية التي عقدت في دولة الكويت في شهر يناير العام ٢٠٠٩م، وانضمام المملكة لمجموعة العشرين الاقتصادية، إلى جانب المواقف الثابتة والمعلنة للمملكة من قضية العرب الأولى قضية الشعب الفلسطيني.

يوم وطني خالد يعود علينا في كل عام، ووطننا الغالي وشعبه الكريم يرفل في مزيد من الأمن والاستقرار والرخاء والازدهار، في ظل حكام نذروا أنفسهم وكرسوا حياتهم لخدمة هذا الوطن وشعبه.

*** رئيس مجلس الشورى**

عبدالله بن عبدالعزيز.. قائد المرحلة

الفريق أول حمد بن محمد العوهلي*

■ مع بزوغ فجر الأول للميزان من كل عام، تتجدد ذكرى تأسيس الدولة الفتية على يد البطل الملك عبدالعزيز يرحمه الله، تشمخ في سمائها كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) التي تجمع تحت ظلالها كل أبناء الأمة الإسلامية بأكملها في مشارق الأرض ومغاربها ومن هذا المنطلق انطلقت مملكتنا الغالية تحت قيادة مؤسسها الكبير الذي أرسى دعائم دولة فتية تمسكت بقيمها وثوابتها الإسلامية. فحين نتحدث عن اليوم الوطني ونحتفي به فنحن نحتفي بتحول تاريخي وبناء تأسيسي وبصرح وحّد أرض الجزيرة العربية وانتقل بها من ظلمات الشتات والتفرق والتناحر إلى الدولة والنظام والتآخي والأمن والأمان في اجتماع تتعدد فيه الأطياف والمناطق والأفكار ليُمثل هذا التعدد إحدى أبرز الطاقات الكامنة التي يحملها الوطن.

في اليوم الوطني نتلمس وجوهنا وملامحنا السعودية التي تحمل ولاءً وعرفانا وامتنانا لله أن اوجد لنا هذا الوطن الكبير وأن أمدنا فيه بالقيادات والعقول التي استطاعت رغم كل الظروف والصعاب أن تواصل بناء هذه الدولة وبناء الإنسان فيها.في اليوم الوطني نتذكر الامتداد التاريخي السعودي الذي استطاع رغم عمره الوجيز أن يشكل ملامح بارزة على المستويين العربي والعالمي سبق فيها كثيراً من الكيانات القديمة. وقد واصل أبناء الملك المؤسس الأبرار من بعده مسيرة البناء والنماء والازدهار، حتى بلغ العطاء ذروته، في عهد سيدي خادم الحرمين الشريفين الذي حباه الله بزاد نادر وافر من الحكمة والحنكة وبُعد النظر، إلى جانب مكارمه الإنسانية الرفيعة التي جعلته بحق ملك الإنسانية.وإلى جانبه ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني .

ولقد استطاع خادم الحرمين الشريفين أن يخط بحروف من ذهب اسمه قائدا فذاً يعمل بلا كلل من أجل إسعاد شعبه وشعوب العالم الإسلامي والعربي، والعالم كله يشهد له بهذه الحقائق فالخطط التنموية الشاملة عمت أنحاء المملكة،كما حظي الجانب التعليمي باهتمامه حفظه الله وكان من اهتماماته تنمية العقول ، لقد قاد الملك عبد الله بن عبد العزيز أعظم مشروع تنموي استثماري في الإنسان السعودي، تمثلت نتيجته في ابتعاث عشرات الالاف من الطلبه المبتعثين يدرسون في أشهر المؤسسات الأكاديمية الغربية، وتشييد أكثر من عشرين جامعة وكلية أكاديمية على مستوى الوطن، فضلا عن إنشاء جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وبناء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية حيث خاطب أبناء شعبه في أعقاب وضعه لحجر الأساس قائلاً: "أحمد الله أن أعاننا اليوم على تحقيقها -فكرة بناء الجامعة- حيث ستحظى المملكة وشعبها الكريم بمركز بحوث عالمي مستقل مادياً وإدارياً يعتمد على أسس أكاديمية عالية ليكون قاعدة علمية ومحركاً للاقتصاد الوطني في الوقت ذاته وربط كل ذلك بمجال الطاقة والاقتصاد ليتحقق مبتغى خادم الحرمين الشريفين بإنشاء مدينة الملك عبد الله للطاقة النووية والطاقات المتجددة في العاصمة السعودية الرياض.

ففي المجال الاقتصادي أُنجزت العديد من المشاريع التنموية العملاقة في جميع مناطق المملكة التي حققت التنمية المتوازنة بين المناطق وضيقت الفجوة التنموية فيما بينها حيث عمل – حفظه الله – على بناء قاعدة إنتاجية تستند بشكل أساسي على المعطيات الذاتية لكل منطقة ومقوماتها التنموية وقد تميزت هذه المشاريع بالشمولية والتكامل في بناء كل منطقة في مختلف القطاعات.

إن إنجازات خادم الحرمين الشريفين في المجال الاقتصادي وتوجيهاته المثمرة في الإصلاح الاقتصادي الشامل وتكثيف الجهود من أجل تحسين الوضع الاقتصادي والاهتمام ببرنامج شامل لحل الصعوبات التي تواجه جميع المؤسسات والوزارات الحكومية ذات العلاقة قد أدى ذلك إلى أن تدرج المملكة – في تقرير أداء الأعمال الذي يصدره البنك الدولي – في قائمة أفضل عشر دول أجرت إصلاحات اقتصادية وكما ورد في التقرير نفسه أن المملكة تحتل المرتبة ٢٣ من أصل ١٧٨ دولة باعتبارها أفضل بيئة استثمارية في العالم العربي والشرق الأوسط وقد كانت سفينة الاقتصاد السعودي بربانها خادم الحرمين الشريفين الذي استطاع أن يعبر بها كل أمواج الأزمة الاقتصادية العالمية وان يرسو بها إلى بر الأمان والاستقرار الاقتصادي بحكمته وحنكته رغم فشل دول كبرى في استيعاب ما كان يحدث لها من هزات اقتصادية.

وفي الجانب السياسي لعل جولاته حفظه الله الأخيرة خير شاهد على مكانة المملكة وحرصه على لم الشمل العربي.

ومن قراراته الحكيمة حفظه الله القرار الملكي الذي أصدره ووجّهه إلى سماحة مفتي عام المملكة رئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء ورئيس هيئة كبار العلماء والجهات المعنية، طلب فيه قصر الفتوى على أعضاء هيئة كبار العلماء.

ويأتي اختيار خادم الحرمين الشريفين من قبل مجلة (فوربس) من ضمن الشخصيات الاكثر تأثيرا في العالم للعام الحالي بمثابة شهادة جديدة في صفحة التقدير الدولي للملك عبد الله وآية على تنامي المكانة الدولية للمملكة في عهده حفظه الله . واعتبرت المجلة الأمريكية خادم الحرمين الشخصية الأولى عربيا والتاسعة عالميا من ضمن ٦٧ شخصية عالمية مؤثرة.

ومن حرصه حفظه الله على سقيا حجاج بيت الله والمعتمرين أمر أيده الله بافتتاح مشروع الملك عبد الله لسقيا زمزم في منطقة كدي بمكة المكرمة لضمان نقاء مياه زمزم بأحدث الطرق العالمية إلى جانب تعبئتها وتوزيعها آلياً.

وختاماً أدعو الله تعالى أن يمد في عمر سيدي خادم الحرمين الشريفين وأن يعينه على أداء مهمته وأن يحفظ بلادنا من كل سوء ومكروه تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وظل قيادتنا الرشيدة. إنه سمع مجيب.

*** قائد الحرس الملكي**

اليوم الوطني.. ومسيرة وطن

د.أحمد بن صالح اليماني*

■ كان اليوم الوطني للمملكة وما زال مناسبة عزيزة على قلب كل سعودي يعيش أمجاد وطنه في مختلف تفاصيل حياته اليومية، وكل مقيم يعيش على هذه الأرض، ويتفيأ ظلال ما تعيشه من تطور على كافة الأصعدة، فإضافة إلى أن اليوم الوطني مناسبة لتجديد وترسيخ مشاعر الحب والولاء لهذا الوطن المعطاء، وتقوية الانتماء والمواطنة لأبنائه، واستدعاء تاريخه الحافل وإحياء تراثه وارتباطه بحاضره المشرق؛ فهو أيضاً لحظة مناسبة لتتبع الخط البياني لصعود المملكة وما شهدته من تطور في كافة المجالات تتسارع وتيرته من سنة إلى أخرى منذ إعادة تأسيس المملكة العربية السعودية على يد المؤسس المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه.

وخط التنمية هذا يمكن تتبعه انطلاقًا من أي نقطة على خريطة هذا الوطن، كما يمكن أن يرتكز على أي مجال من مجالات التنمية، سواء في المجالات الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الأمنية أو غيرها.

ولكننا هنا نفضل أن تكون نقطة ارتكازنا وتأكيدنا على شق التعليم من خلال إشارة موجزة أو خاطفة، وذلك لعدة أسباب:

أولا: كون التعليم يمثل الركيزة الأساسية والمؤشر الدقيق للتنمية الشاملة؛ حيث إن التعليم هو أداة بناء الإنسان الذي هو العمود الفقري لأي تقدم، والمحرك الحقيقي لأي تنمية مستدامة. فلا تنمية بدون إنسان يفكر ويخطط ويعمل، ولا يوجد إنسان يملك تلك القدرة بدون تعليم واكتساب خبرة.

ثانيًا: ان أحدث مؤشر للتنمية اعتمدته هيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٩٠ هو مؤشر التنمية البشرية.

ثالثًا: ان التطور في قطاع التعليم بالذات يلمسه كل من يعيش على أرض المملكة في حياته اليومية، ويعود نفعه على كل فرد؛ لأنه جزء من الحياة اليومية لكل بيت وكل أسرة.

رابعًا: صلتنا المباشرة بهذا القطاع من خلال جامعة الأمير سلطان التي هي إحدى المنارات التي تجسد التطور في قطاع التعليم العالي بالمملكة، وتمثل إحدى النتائج المباشرة لرؤية القيادة ودعمها غير المحدود لمؤسساته بشقيها الحكومي والخاص باعتبار جامعة الأمير سلطان أول جامعة أهلية تنشأ بالمملكة، وأول جامعة تبرهن على نجاح التعليم العالي الأهلي بالمملكة العربية السعودية، من خلال منتجها الذي أثبت وجوده في سوق العمل وأصبح منافساً قوياً لخريجي الجامعات المحلية والخارجية الأخرى.

فبنظرة مقارنة إلى قطاع التعليم ما بين عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥) تاريخ إنشاء مديرية المعارف بالمملكة عندما كان التعليم حينها يعتمد بشكل شبه كامل على كتاتيب بدائية، والأمية هي السمة السائدة بين أغلبية السكان؛ وعام ١٤٣١هـ (٢٠١٠) حيث أصبحت بالمملكة أكثر من ثلاثين جامعة ومئات الكليات، يتصدر بعضها مؤسسات التعليم في العالم العربي وينافس على مستوى العالم فضلاً على عشرات الآلاف من مدارس التعليم العام، والأمية تكاد تلامس الصفر؛ لأن هذه المقارنة هنا تعطي صورة لا تحتاج إلى توضيح عن الثورة التعليمية التي شهدتها المملكة على كافة الأصعدة، وحجم ما أنجز في هذا القطاع مما يعد فريدًا من نوعه في المنطقة بل وفي العالم، خاصة إذا أخذنا في الحسبان.كمؤشر.سرعة نمو المؤسسات التعليمية من حيث العدد والكم ونوعية المخرجات، وانتشار هذه المؤسسات بكل أنواعها ومراحلها سواء على المستوى المحلي من خلال الجامعات السعودية القائمة على أرض المملكة، أو على المستوى العالمي من خلال ما يمكن أن يسمى جامعة الملك عبد الله للابتعاث الخارجي والداخلي التي يتجاوز عدد طلابها وحدها أكثر من مائة ألف طالب وطالبة، وينتشر طلابها في القارات الخمس من خلال برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي.

كما أن برنامج الابتعاث الداخلي للجامعات الأهلية السعودية الذي بدأت وزارة التعليم العالي بتنفيذه مؤخرًا بعد موافقة خادم الحرمين الشريفين على قرار مجلس التعليم العالي بهذا الخصوص يعد خطوة رائدة في هذا الطريق من خلال حجمه وشكله وأهدافه الإستراتيجية التي يأتي في مقدمتها الرفع من كفاءة البيئة التعليمية بجامعات المملكة، والرقي بمستوى التعليم العالي الأهلي والمحافظة على مستويات الجودة والكفاءة في الجامعات والكليات الأهلية ومخرجاتها الأكاديمية، بالإضافة إلى دعم هذه المؤسسات لتحقق أهدافها النبيلة في إعداد الكوادر الوطنية السعودية المؤهلة في التخصصات النادرة والمتميزة التي يحتاجها سوق العمل. فهنيئًا لقيادتنا الرشيدة وهنيئًا للشعب السعودي بهذا اليوم الذي يمثل بحق ذكرى سعيدة لهذا الوطن وكل من ينتسب إليه.

*** مدير جامعة الأمير سلطان الأهلية**

د. الربيعة: المشروع الوطني للرعاية الصحية الشاملة يلبي احتياجات كل مواطن

الرياض - محمد الحيدر

د. عبدالله الربيعة

■ دعا معالي وزير الصحة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة المواطن السعودي أن يتعمق في الإنجازات التي تحققت والتنمية والتطور اللذين تعيشهما المملكة على مستوى كافة مجالات الحياة في هذا العهد الزاهر فهما ثمار جهد لعطاء المخلصين وعلى الجميع واجب الشكر والثناء لله وحده والمحافظة على هذه المكاسب حتى يستمر العطاء وتنعم الأجيال بثمار ما غرسته أيادي المخلصين في هذه الأمة ، خلال ثمانين عاماً حافلة بالإنجازات على هذه الأرض الطيبة التي وضع لبناتها الأولى الملك المؤسس وواصل أبناؤه البررة من بعده استكمال البنيان ومواصلة المسيرة.

وقال معاليه في كلمة بمناسبة اليوم الوطني "إن هذه المناسبة عزيزة وغالية علينا لما لهذا اليوم من إنجاز تاريخي خطت فيه المملكة خطوات واسعة في كافة الميادين بعد أن وحد صفوفها وأرجاءها المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه حتى وصلت إلى مستوى أرقى الدول العالمية". ورأى أن اليوم الوطني مناسبة تجسد الإرادة القوية والعزيمة الصادقة والرغبة الأكيدة في دفع مسيرة البناء والتقدم حيث تعتبر هذه الإرادة وتلك العزيمة سمة متميزة وبارزة لقادة المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -يحفظه الله-، مشيرا إلى أن مسيرة المملكة تمثل مراحل ثرية حافلة بالإنجازات التي تجسدت في ترسيخ أسس التطور في البلاد وبناء قاعدة اقتصادية وطنية صلبة وضعتها في مصاف القوى الاقتصادية المنتجة والمصدرة، إضافة إلى تمكين الإنسان السعودي من اللحاق بركب التطور في العالم بفضل ما تحقق في المملكة من نهضة شاملة وبالذات في الجانب العلمي والتعليمي، وساهمت تلك المكانة في تفعيل دور المملكة في المجموعة الدولية سواء من خلال منظمة الأمم المتحدة التي شاركت في تأسيسها أو من خلال المؤسسات الدولية المنبثقة عنها والهيئات والمنظمات الدولية الأخرى.

وأضاف أنه في إطار الرؤية المتكاملة للمقام السامي الكريم لبناء مستقبل بلادنا الغالية ، انطلاقاً من حقيقة أن الصحة العامة جزء لا يتجزأ من امن وتقدم ورفاهية وطننا الغالي فقد تبنت وزارة الصحة تنفيذ منهجية موضوعية أرستها السياسة الحكيمة للدولة الرشيدة في كافة مجالات تقديم الخدمات الصحية، وقاية وعلاجاً وتأهيلاً من خلال منظومة مرافق متكاملة خصصت لها الميزانيات الضخمة في سبيل الوصول إلى أمن صحي شامل للجميع حيث حظيت الخدمات الصحية كغيرها من الخدمات الحيوية والضرورية بكل رعاية واهتمام من ولاة الأمر يحفظهم الله . كذلك تبنت الوزارة تنفيذ خطة إستراتيجية لتحسين نوعية وأسلوب تقديم خدماتها الصحية، وإنجاز مشاريع كبيرة على طريق تقديم هذه الخدمات بأرقى مستوياتها ، كما قامت الوزارة عبر لجانها الفنية المتخصصة بوضع إستراتيجية شاملة لتطوير النظام الصحي الحالي مستفيدة بذلك من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال، مع مراعاة خصوصية البيئة والمحيط الحضاري والمؤسسي والموروث الثقافي السائد وتفعيل المشاركة بين القطاعين الحكومي والخاص. وبين معاليه أن الوزارة تسعى من خلال المشروع الوطني للرعاية الصحية المتكاملة والشاملة الذي تم عرضه مؤخراً على خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز . يحفظه الله . إلى تحويل الاهتمام من التركيز على النظام الصحي المعتمد على المستشفى إلى التركيز على احتياجات المستفيد من الخدمة مما يمكن المواطن من الحصول على سلسلة متواصلة من الخدمات الوقائية والتعزيزية والتشخيصية والعلاجية والتأهيلية وتتلخص أهداف المشروع في تعزيز وتقوية الرعاية الصحية الأولية واستخدام مرافق الرعاية الصحية التابعة للوزارة بشكل فعال وتوفير رعاية صحية متكاملة لجميع المواطنين وضبط جودة خدمات الرعاية الصحية واستقطاب الاستشاريين المتخصصين في جميع التخصصات المطلوبة ، مبيناً أن الوزارة تأمل أن يحقق هذا المشروع حال إقراره سهولة الوصول بالخدمة المناسبة لجميع المواطنين مع السرعة في تقديمها وذلك من خلال نظام إحالة ونقل قوي ومتكامل لجميع المستويات كما سيتم من خلال تنفيذ هذا المشروع رفع معدلات الأسرّة نسبة لعدد السكان إلى معدلات قياسية تتناسب مع أعباء المراضة والوضع الصحي للسكان في المملكة.